نقد اطروحة صراع الحضارات لدى صموئيل هنتنغتون

Critique of the "Clash of Civilizations" Thesis by Samuel Huntington

م.م. حذيفة فتح الله علي
جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية
Hothaifa.fathallah@uomosul.edu.iq

م.م. زينب عادل مرعي
جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية
zainab.merie@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/٢٠ **تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٧/٢٧**

الملخص:

تعد اطروحة صراع الحضارات التي صاغها المفكر الأمريكي صموئيل هنتنغتون نهاية القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٩٣ احدى الاطروحات الأكثر إثارة للجدل في ميدان السياسة العالمية بعد الحرب الباردة، حيث تنبأ هنتنغتون بأن الصراعات المستقبلية لن تكون ايديولوجية أو اقتصادية بل حضارية، وأن خطوط التماس بين الحضارات ولاسيما بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية ستكون بؤر التوتر والنزاع في القرن الحادي والعشرين، وقد تعرضت هذه الأطروحة شأنها شأن بقية الطروحات الفكرية إلى النقد ما بين اتجاه مؤيد واتجاه معارض إلا أن الانتقادات السلبية الموجهة للأطروحة أكثر من الحجج المؤيدة حيث أنها بسطت العلاقات الدولية وقسمت العالم إلى حضارات متنازعة بشكل متميز خصوصاً تجاه الحضارة الإسلامية متجاهلةً أسباب الصراعات الحقيقية المتمثلة بالعوامل الاقتصادية والسياسية بالدرجة الأساس فضلاً عن كونها تغذي خطاب الانقسام وتعزز من احتمالية الصِدام بين الثقافات والحضارات رغم أن الواقع المعاصر قائم على التداخل والتعاون بين الشعوب، ومن ناحية أخرى تتجاهل الأطروحة التنوع الكبير داخل كل حضارة وتغفل عن الصراعات الداخلية كالصراعات الطائفية والسياسية وغيرها داخل الحضارة الواحدة.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الحضارة، الصراع الحضاري، هنتنغتون، نقد اطروحة صراع الحضارات.

Abstract:

The thesis of Clash of Civilizations, formulated by the American thinker Samuel Huntington at the end of the 20th century specifically in 1993, is considered one of the most controversial theories in the field of global politics after the Cold War. Huntington predicted that future conflicts would not be ideological or economic, but rather civilizational in nature. He also asserted that the fault lines between civilizations, especially between Western and Islamic civilizations, would be the hotspots of tension and conflict in the 21st century. Like other intellectual theses, it has been subjected to critique, with different opinions divided into supporters and opponents. However, the negative criticisms outweigh the supportive arguments and hence oversimplified international

relations and divided the world into distinctly conflicting civilizations, particularly in relation to Islamic civilization, while ignoring the real causes of conflict, which are primarily economic and political. Moreover, it fuels divisive rhetoric and increases the likelihood of clashes between cultures and civilizations, despite the contemporary reality being based on interdependence and cooperation among peoples. Additionally, the thesis overlooks the overwhelming diversity within each civilization and fails to address internal conflicts, such as sectarian and political struggles, that exist within a single civilization.

Keywords: Conflict, Civilization, Civilizational Conflict, Huntington, Critique of the Clash of Civilizations Thesis.

المقدمة:

مع انتهاء الحرب الباردة حدثت تحولات جذرية في طبيعة الصراعات وتوزيع القوى، حيث شهدت نهاية للصراع الايديولوجي بين الغرب الذي يمثل العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبين الشرق الذي يمثل العالم الشيوعي الاشتراكي، ومع نهاية هذه الحقبة انتهى السند الفكري والايديولوجي الذي ارتكزت عليه الولايات المتحدة الأمريكية مما حدى بها للبحث عن سند فكري جديد لإدامة الزخم السياسي المتمثل ببسط الهيمنة الأمريكية على بقية العالم وتقوية أواصر الهوية الغربية، وهنا برز دور صموئيل هنتنغتون من خلال اطروحته التي صاغها بعنوان (صراع الحضارات) لتكون الخيار الأمثل للسياسة الأمريكية خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث أثارت الأطروحة فكرة أن النزاعات المستقبلية لن تكون بين الدول أو الايديولوجيات بل بين الحضارات الكبرى المختلفة ثقافياً ودينياً، وقد أثارت هذه الأطروحة اهتماماً واسعاً ولكنها في الوقت ذاته تعرضت إلى انتقادات كثيرة وجهت إليها بسبب طابعها الاختزالي وتعاملها مع الحضارات ككتل صلبة ومتصارعة فضلاً عن تجاهلها للأسباب الحقيقية للصراعات المتمثلة بالجوانب الاقتصادية والسياسية إضافةً إلى أن الاطروحة تسهم في إعادة انتاج خطاب العداء والاستقطاب خصوصاً تجاه العالم الاسلامي.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من تأثير اطروحة صراع الحضارات في تشكيل الرؤية الغربية تجاه العالم خاصةً مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث لعبت دوراً محورياً في تفسير الصراعات بين الدول وتبرير السياسات المنتهجة من قبل بعض القوى الكبرى، وقد أضحت تلك الأطروحة مرجعاً فكرياً في العديد من النقاشات السياسية والثقافية خصوصاً فيما يتعلق بالعلاقة بين الغرب والإسلام، ومن هنا فإن نقد هذه الأطروحة لا يهدف فقط إلى تفنيد مضمونها بل إعادة النظر في الأسس الفكرية التي بنيت عليها من أجل الدفع نحو فهم أكثر عمقاً وشمولاً للعلاقات بين الشعوب والثقافات.

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث فيما تثيره اطروحة صراع الحضارات كما قدمها صموئيل هنتنغتون من جدل واسع حول وقتها في تفسير طبيعة الصراعات في العالم المعاصر خاصة مع تصاعد

التداخل الثقافي والتقارب بين المجتمعات والدول بفعل العولمة، وفي هذا الإطار سنحاول قدر الامكان الإجابة عن جملة من التساؤلات التالية:

ما هو الصراع الحضاري؟ وما هي روافده الفكرية؟ وما هو مضمون دوافع الصراع الحضاري حسب وجهة نظر صموئيل هنتنغتون؟ ثم إلى أي مدى تمثل اطروحة صراع الحضارات إطاراً علمياً موضوعياً لفهم النزاعات بين الدول؟ وما هي أوجه القصور المنهجي والفكري في بنيتها النظرية؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها بأن اطروحة صراع الحضارات التي صاغها صموئيل هنتنغتون تقوم على تعميمات ثقافية مبسطة وتتجاهل التفاعلات التاريخية بين الحضارات فضلاً عن كونها تعكس رؤية ايديولوجية تسهم في تعزيز الانقسام بدلاً من تفسيره، ومن ثم فإن نقد هذه الأطروحة تساعد على إنتاج نماذج حضارية تقوم على التفاعل الحضاري بين الثقافات بعيداً عن منطق الصراع والتصادم.

منهجية البحث: انطلاقاً لما جاء في اشكالية البحث وفرضيته سيعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول إلى غايات البحث الأساسية.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر إلى ثلاثة مباحث ناقش المبحث الأول الإطار النظري المفاهيمي بمطلبين الأول مفهوم الصراع الحضاري والثاني التأصيل الفكري لأطروحة صراع الحضارات، بينما تناول المبحث الثاني المضمون الفكري لأطروحة صراع الحضارات بمطلبين الأول دوافع بروز أطروحة صراع الحضارات في حين كان عنوان المطلب الثاني الفرضيات الأساسية لأطروحة صراع الحضارات، أما المبحث الثالث فقد ناقش النقد الموجه إلى اطروحة صراع الحضارات بمطلبين الأول ناقش الحجج المؤيدة لأطروحة صراع الحضارات في حين تناول المطلب الثاني الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات.

المبحث الأول: الإطار النظري المفاهيمي

انطلاقاً من أهمية تحديد المفاهيم والأسس الفكرية في فهم الخلفيات المعرفية والمنهجية لأي اطروحة فكرية لابد لنا من تفكيك المفاهيم الأساسية التي شكلت بنية اطروحة صراع الحضارات ومعرفة الروافد الفكرية لهذه الأطروحة وهو ما سيتم مناقشته في هذا المبحث من خلال مطلبين الأول مفهوم صراع الحضارات أما الثاني فسيكون بعنوان الروافد الفكرية لأطروحة صراع الحضارات.

المطلب الأول: مفهوم صراع الحضارات

ابتداءً لابد لنا من التعريج على مصطلحي الصراع ثم الحضارة للوصول إلى مفهوم الصراع الحضاري، والصراع لغةً مشتق من مادة صرع والصراع يعني المغالبة، ويقال صرعه يصرعه صرعاً إذا طرحه أرضاً [١]. والصراع يعني النزاع والمغالبة بين طرفين أو أكثر، ويكون بدنياً أو معنوياً [٢].

أما اصطلاحاً فالصراع يعني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي يعبر عن التوتر بين القوى الاجتماعية المختلفة نتيجة تعارض المصالح ويعد جزءً لا يتجزأ من البناء الاجتماعي والسياسي [٣].

في حين يعرّف البعض الصراع بأنه التضارب في القيم والمصالح السياسية بين الأطراف من أجل تحقيق أهداف معينة كأن تكون سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو عسكرية[٤].

أما فيما يتعلق بمفهوم الحضارة فإنها لغةً مأخوذة من الفعل حضر، ويقال حضر المكان أي أقام فيه وهو ضد البادية، وهي تشير إلى مجموعة من المعاني التي تتعلق بالتمدن والرقي في أساليب العيش والمعايش، وهي تقابل حياة البداوة [٥].

وقد عرّفها المجمع العلمي المصري على أنها مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني أو مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر [٦].

وكلمة حضارة (civilization) مشتقة من الكلمة اللاتينية (civis) والتي تعني المدني أو المواطن في المدينة [٧]. وكان أول من استخدمها الاقتصادي الفرنسي جاك تورغو وذلك عام ١٧٥٢[٨].

أما اصطلاحاً فليس هناك اتفاق حول تعريف الحضارة شأنها شأن بقية المصطلحات في العلوم الاجتماعية والسياسية، ففي المفهوم العام تعني الحضارة ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء كان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود وسواء كانت الثمرة مادية أم معنوية [٩]. فالحضارة هي مفهوم أو شكل، فهي فضاء من حيث كونها مشتركة بين عدة أوطان ومجتمعات وشعوب، بمعنى أن الحضارة تتجاوز حدود الوطن الواحد، وهي شكل لأنها تمثل درجة عالية من التطور التقني الذي يكون نتيجة التطور الفكري [١٠].

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الحضارة هي مفهوم واسع ومعقد يعبر عن مجموعة من الانجازات المادية والمعنوية التي تميز مجتمعاً انسانياً معيناً عبر التاريخ، وهي تشمل النظم والمؤسسات والعادات والتقاليد والعقائد والفنون التي تميز مجتمعاً عن غيره من المجتمعات.

وبناءً على ما تقدم فإن الصراع الحضاري هو نمط من التوتر أو المواجهة بين منظومات حضارية مختلفة، ينشأ عن اختلافات في القيم والدين والثقافة والهوية، وقد يتجسد في صيغ فكرية، ثقافية، سياسية أو حتى عسكرية [١١].

ويدور الصراع الحضاري حول صِدام ثقافي عميق يرتبط بمجموعة من العوامل هي [١٢]:

١. الهوية الدينية والثقافية كعوامل أساسية في تمايز الحضارات.

٢. الدفاع عن نمط حياة ووجهة نظر متميزة تهدف إلى الهيمنة أو الحفاظ على الخصوصية.

٣. يتمظهر من خلال صراعات سياسية واقتصادية او عبر نشر القيم والايديولوجيات بوسائل ناعمة كالثقافة والاعلام والتعليم.

أما صراع الحضارات لدى صموئيل هنتنغتون فهي من الاطروحات الجديدة التي احتلت مساحة واسعة في الأدبيات السياسية الغربية ولاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي وكتلته الاشتراكية باعتبارهما عدواً تقليدياً للغرب الرأسمالي لأكثر من سبعين عاماً، وهو ويرى أن الصراعات المستقبلية لن تكون ايديولوجية أو اقتصادية بل ثقافية وحضارية حيث يعتقد أن العالم سينقسم إلى حضارات رئيسية ستدخل في صراعات بسبب اختلافاتها الدينية والثقافية [١٣].

المطلب الثاني: التأصيل الفكري لأطروحة صراع الحضارات

لم يكن مبدأ صراع الحضارات حديثاً كما يشاع في الأدبيات السياسية اليوم أو مقترناً بمفكر غربي واحد دون سواه كما يعبر في الكثير من الكتابات المعاصرة عن تماهي هذا المبدأ مع ما أورده هنتنغتون ومن قبله برنارد لويس من أفكار وإنما هو قديم قدم الحضارات نفسها، ففكرة الصراع الاجتماعي هي التي أهدت إلى علم الاجتماع وعلم السياسة قواعدهما المستنيرة في العقد الاجتماعي لدى هوبز ولوك ومونتسكيو، لكن الجديد في مبدأ الصراع الحالي هو الانتقال بهذه الفكرة من التوظيف العلمي الوظيفي إلى التوظيف السياسي الذي يراد به ادامة التهديد وقبول فكرة سرمدية الصراع بين المجتمعات والحضارات الانسانية[١٤].

ومن هنا فإن تحليل التأصيل الفكري لأطروحة صراع الحضارات تقتضي الوقوف عند أبرز المفكرين الذين مهّدوا نظرياً لفهم العالم من خلال منطق التمايز الحضاري عبر المقولات الايديولوجية أو الاقتصادية فقط، وقد سبق هنتنغتون في هذا المضمار كل من ارنولد توينبي وبرنارد لويس، وباري يوزان فضلاً عن آرون ويلدافسكي.

يعد أرنولد توينبي[*] من المنظرين الأوائل لفكرة الصراع بين الحضارات، حيث يعتقد أن الحادث الأكبر والأهم في القرن العشرين الذي يستوقف المؤرخين كثيراً هو صِدام الحضارات، فخلص فنظرة استشرافية سوداوية للمستقبل، يقول في ذلك: (لا نزال في الفصل الأول من قصة صراعنا مع الحضارات "الغرب ضد الباقي"، وقد أخذنا منذ زمن وجيز نشاهد بعض اثار الهجوم المضاد الذي سيقوم به علينا والتي ستكون هائلة بلا شك)[١٥]. حيث يرى توينبي أن الصِدام بين الحضارات يأخذ شكل هجمات وهجمات مضادة آو غزوات وغزوات مضادة استناداً على أساس التحدي والاستجابة[١٦].

أما الذي يمكن أن يصنف مرجعاً لأفكار صراع الحضارات فهو المستشرق والمؤرخ برنارد لويس استاذ تاريخ الشرق الأدنى في جامعة برنستون الأمريكية، ومع أنه معروف بتحيزه لآراء وأفكار وتحليلات معارضة للإسلام والعرب إلا أنه يعتبر أهم المؤرخين الغربيين في كتابة تاريخ الشرق الأوسط والأدنى الحديث والمعاصر[١٧]. ففي بداية العقد الأخير من القرن العشرين نشر برنارد لويس مقالة له بعنوان (جذور الغضب الإسلامي) ادعى فيه أن الصراع بين الإسلام والغرب يرجع إلى زمن ظهور الإسلام قبل أربعة عشر قرناً مشبهاً ذلك بصراع الحضارات[١٨].

وفيما يتعلق بباري يوزان الأستاذ بجامعة وارويك البريطانية فقد نشر في مجلة الشؤون الدولية الأمريكية مقالاً عام ١٩٩١ بعنوان (السياسة الواقعية في العالم الجديد: أنماط جديدة للأمن العالمي في القرن الواحد والعشرين) مقسماً العالم إلى مركز وأطراف، أما المركز فهو كتلة رئيسية من الاقتصاديات الرأسمالية المسيطرة على العالم في حين أن الأطراف هي مجموعة من الدول الأضعف من النواحي الصناعية والمالية والسياسية تتحرك ضمن نمط من العلاقات يشكّلها المركز في المقام الأول، والقضية الأساس التي يريدها صاحب المقال دراستها من خلال تصنيفه هي مسألة الأمن بالنسبة للمركز وتحديداً

الغرب بوصفه المركز وبقية العالم بوصفها الأطراف، وبعد أن يحدد يوزان التطورات التي حصلت في المركز من عودة ظاهرة الدول العظمى وبروز الرأسمالية الليبرالية وقيام جماعة أمنية تضم المراكز الرئيسية للقوة الرأسمالية وتعزيز قوة وفعالية المجتمع الدولي، فإن هذه التطورات انعكست على الأمن في الأطراف من خلال المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ويكرس يوزان أهمية للأمن الاجتماعي في مجال علاقة المركز بالأطراف ويعتبر الهجرة وما يسميه بالتصادم بين الهويات الحضارية المتنافسة أهم قضيتين في هذا المجال(١٩).

والتصادم الحضاري هو أوضح ما يكون حسب رؤية يوزان بين الغرب والإسلام نظراً للتعارض بين القيم العلمانية السائدة في الغرب وبين القيم الإسلامية وللتنافس التاريخي بين المسيحية والإسلام ولغيرة المسلمين من قوة الغرب إضافة إلى الجوار الجغرافي(٢٠). مقتنعاً بفكرة انضمام الحضارة الهندية إلى الحضارة الإسلامية في صراعها مع الحضارة الغربية(٢١).

وعلى صعيد آخر أرسى العالم السياسي الأمريكي آرون ويلدافسكي مبادئ نظرية في الثقافة تفسر تجمع الأضداد ضد الغرب في إطار مقولة (الغرب ضد الباقي)، ففي اطروحته يرى ويلدافسكي أن هناك ثلاثة أصناف من الحضارة: الفردانية والهرمية والمساواتية، ففي الحضارة الفردانية تكون الحاجة إلى سلطة مركزية محدودة ومثال ذلك المجتمع الأمريكي، أما الحضارة الهرمية فهي التي تضحي من أجل المصلحة العامة كما هو الحال مع المجتمع الاسلامي، في حين تقر الحضارة المساواتية بمبدأ المساواة بين الناس كما هو الشأن بالنسبة للطرح الماركسي، وقد أدى تهافت الماركسية في نظر ويلدافسكي إلى التلاحم والتماسك مع الاسلاميين لتدمير المجتمعات الغربية، أي أنه ينسب الخطر على الحضارة الغربية من الشيوعية والإسلام، ولذلك فالحضارة الغربية تجدها في رأيه تبادر في الصراع لمواجهة الخطر الشيوعي–الإسلامي(٢٢).

مما تقدم يمكن أن نستشف أن مشكلة الغرب في نظرته إلى العالم وإلى الحضارات الأخرى غير الغربية أنها نظرة محكومة دائماً بالصِدام، وترجع هذه النظرة في جذورها إلى طبيعة مكونات الفلسفة الأوربية الحديثة، فنجد لها جذوراً في نظرية البقاء للأقوى عند داروين، ونظرية التناقض عند هيجل، ونظرية القوة عند نيتشة، ونظرية الصراع الطبقي عند كارل ماركس، ونظرية الاقتصاد الحر القائم على قاعدة التنافس كما يحدده السوق عند آدم سميرن وصولاً إلى اطروحة صراع الحضارات عند صموئيل هنتنغتون(٢٣).

المبحث الثاني: المضمون الفكري لأطروحة صراع الحضارات

في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة شهد العالم تحولات كبرى في أنماط الصراعات السياسية مما دفع الباحثين والمفكرين إلى إعادة النظر في طبيعة هذه التحولات وآفاق النظام العلمي الجديد، وفي هذا السياق قدّم المفكر الأمريكي صموئيل هنتنغتون اطروحته بعنوان (صراع الحضارات)، ومن الجدير بالذكر أن صموئيل هنتنغتون ولد عام ١٩٢٧ في نيويورك لأبوين أمريكيين

من أصل يهودي وتوفي عام ٢٠٠٨، تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة ييل وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد ثم عمل فيها استاذاً جامعياً ثمانية وخمسون عاماً ولم ينقطع عن التدريس حتى عام ٢٠٠٧، وبالإضافة إلى عمله عُيّن مديراً لمعهد جون ايلين للدراسات الاستراتيجية في ذات الجامعة، وقد كرس حياته المهنية لموضوع الاستراتيجية العسكرية بحثاً وتدريساً واهتم بصورة مباشرة بالدراسة المقارنة في مجال السياسة الأمريكية وسياسات العالم الثالث، وقد اسندت إليه ما بين عام ١٩٧٧-١٩٧٨ مسؤولية قسم التحليل والإشراف لمجلس الأمن القومي الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

لقد شكّلت اطروحة هنتنغتون منعطفاً فكرياً في فهم مرحلة ما بعد الحرب الباردة حيث جادل أن الحروب لن تخاض بين الدول على أساس القومية أو الايديولوجية أو الاقتصاد بل بين حضارات مختلفة ترتكز على الفروقات الثقافية والدينية وتبعاً لما تقدم يسعى هذا المبحث إلى تحليل المضمون الفكري لأطروحة صراع الحضارات من خلال مطلبين الأول يتناول الدوافع وراء تبني اطروحة صراع الحضارات في حين سيناقش المطلب الثاني الفرضيات الأساسية التي قامت عليها اطروحة صراع الحضارات.

المطلب الأول: دوافع بروز أطروحة صراع الحضارات

يرى العالم الانثروبولوجي الأمريكي (D. Redfield) أن الباحثين الأمريكيين سواء كانوا من المؤرخين أو من أساتذة العلوم السياسية يميلون لتعليل الظواهر تعليلاً ثقافياً، ويرجع السبب في ذلك إلى الأصول الدينية والاثنية والذهنية للرواد الأوائل والارتباط البالغ التعقيد بالدولة الأمريكية الأولى، فقد كان الرواد الأوائل أو كانت نخبة منهم ذات توجهات دينية متشددة، واعتبرت أرض هجرتها (صهيون الجديدة) وعدت نفسها صاحبة رسالة تجاه أرض النبوة البكر هذه وتجاه العالم فيما بعد، وقد تعززت تلك الموروثات الثقافية والدينية باعتبارها رموزاً وثوابت في رؤية الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية للخارج سواء بالنسبة للصديق أو بالنسبة للعدو[٢٤].

وهذا ما ينطبق على صاموئيل هنتنغتون واطروحته كونها تعكس الأفكار اليمينية والمحافظة المتشددة في رؤيتها للصراع العالمي، وانطلاقاً من هذه الخلفية الفكرية تتحدد الدوافع وراء بروز أطروحة صراع الحضارات بما يلي:

١. **الدافع الثقافي-الفكري المتمثل في مسألة الهوية القومية:** والتي تعتبر من أهم المسائل التي تواجه أي مجتمع، ومنها يمكن ملاحظة أن كتابات هنتنغتون جميعاً تؤكد على الهوية القومية للغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ يعتبرها أكبر مصلحة قومية واستراتيجية[٢٥]. ويعترف هنتنغتون أن التغيرات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة قد أصابت جذور الهوية القومية بالاهتزاز والتشكيك[٢٦]. وجادل بأن اندثار الاتحاد السوفييتي وغياب العدو خلق مشكلة تعريف أمريكا لذاتها استناداً إلى عدو آخر خارجي، وبالنسبة إليه فإن وجود الاتحاد السوفييتي عمل طيلة عقود على خلق تضامن ووحدة أمريكية داخلية وهوية موحدة أصبحت جميعها في مهب الرياح في ظل غياب ذلك العدو[٢٧]. وتبعاً لذلك وجدت

عبارة مستشار غورباتشوف جيورجي آباتوف أهميتها عند هنتنغتون عندما قال (أننا نصيبكم بخطب جلل فنحن نجردكم من العدو)[٢٨]. ففي رده على سؤال حول سقوط الأعداء التاريخيين وفيما إذا كان التاريخ لا يستطيع أن يسير إلا بوجود أعداء طبقاً للقائد العسكري (سلا) في قرطاجة أجاب هنتنغتون (إذا لم نجد أعداء فعلينا أن نلفقهم أو نخترعهم)[٢٩].

وعلى هذا الأساس نلاحظ أن هنتنغتون يولي أهمية كبيرة لنزعة (نحن) و(هم) كما فعل قبله فوكوياما، فهو يرى أن البشر يحتاجون إلى تعريف النفس ودفعها إلى أعداء مختلفين عنهم ويرون فيهم خطراً، فالقضايا الرئيسية تحدد على وجه الحصر بـ (نحن) حيث يتعزز تماسك الجماعة والتزامها[٣٠].

٢. **الدوافع الاستراتيجية:** المتمثلة بما يلي:

أ. التغلب على تيار العزلة الذي نودي به بعد نهاية الحرب الباردة بضرورة عودة أمريكا إلى الداخل وتركيزها على مشاكلها الاجتماعية والتخلي عن دورها القيادي العالمي، وهذا ما يرفضه هنتنغتون والتيار المحافظ الذي يرى في شعار العزلة شعاراً خاطئاً ومحض خيال، وهو بهذا يحاول وضع تيار العزلة في حجمه كي لا يؤدي بصانع القرار السياسي الغربي وأصحاب المصالح إلى الانكفاء والابتعاد عن أسباب المغامرات والحروب التي تؤثر حقيقة في أسلوب الحياة الأمريكية والغربية [٣١].

ب. تجاوز الخطورة التي ولّدتها تغيرات الخطورة الأمنية بزوال الاتحاد السوفييتي على الأمن القومي الأمريكي بتحول المخاطر وتلاشي مفهوم التهديد الشامل، فضلاً عن تحديد العديد من المراكز الدولية التي تتمتع بقوة متصاعدة في مجالات ومستويات متعددة، وبالتالي انفلات هذه القوى التي كان يضبطها نظام القطبية الثنائية الأمر الذي يخلق مشاكل حقيقية للولايات المتحدة على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية، فبعد انتهاء الحرب الباردة زالت القوى اللاحمة للتحالف الذي كان يجمع بين الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان، وهو ما رأت فيه الولايات المتحدة خطراً حقيقياً على أمنها القومي، ومن أجل ذلك أكد هنتنغتون على ان مستقبل الغرب في عالم متعدد الحضارات يعتمد في جزء كبير منه على وحدة الغرب ذاته، وأن مسؤوليته تكمن في تأمين مصالحه والمحافظة على حيويته وتعزيز تماسكه بالحفاظ على وحدة الحضارة الغربية[٣٢].

ج. محاولة صياغة دور استراتيجي جديد للولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة وبشكل يتلائم مع مصالحها القومية والاستراتيجية على الأصعدة كافة وبالسياق الذي يتوافق مع ما تطرحه متغيرات البيئة الداخلية والخارجية من تهديدات ومخاطر [٣٣].

٣. **الدافع الاقتصادي:** المتركز في تبرير النفقات العسكرية المتزايدة في الميزانية الاقتصادية الأمريكية بعد الحرب الباردة، وبالتالي تحقيق مصالح المجمع الصناعي العسكري الأمريكي وأصحاب رؤوس الأموال [٣٤].

٤. **الدافع الديني:** المتمثل في تصاعد الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي كالثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وحركة الجهاد الأفغاني ضد القوات السوفييتية فضلاً عن تنامي تيار الصحوة الإسلامية،

كل هذه التحولات أدت إلى قلق متزايد في الغرب من الإسلام كقوة ثقافية عالمية غير خاضعة للتغريب، حيث يرى هنتنغتون أن العلاقة بين الإسلام والغرب متوترة بطبيعتها بسبب الاختلافات الدينية والتاريخية العميقة[٣٥].

واستناداً لما تقدم طرح هنتنغتون فكرة الصراع العالمي بين الحضارات وركز جل اهتمامه على الإسلام والحضارات الشرقية لما تحمله –حسب اعتقاده– من مخاطر وتحديات للحضارة الغربية[٣٦]. فبينما صعود شرق آسيا تدعمه معدلات نمو اقتصادي عالية جداً فإن الصحوة الإسلامية تدعمها وبالدرجة نفسها معدلات نمو سكاني عالية جداً، وما دام التفوق السكاني الإسلامي والانبعاث الاقتصادي الآسيوي مستمرين فإن الصراعات بين الغرب وحضارات التحدي سوف تصبح أكثر مركزية في السياسة العالمية عن أي خطوط تقسيم أخرى[٣٧].

المطلب الثاني: الفرضيات الأساسية لأطروحة صراع الحضارات

تشكل اطروحة صراع الحضارات أحد أبرز الاسهامات الفكرية في تحليل طبيعة النظام العالمي بعد الحرب الباردة، حيث اعتبر هنتنغتون أن التوترات الدولية في المرحلة القادمة لن تكون محكومة بالصراعات الايديولوجية أو الاقتصادية بل بالصراعات الحضارية والثقافية بين شعوب العالم، وتستند هذه الأطروحة إلى جملة من الفرضيات المركزية التي تشكل بنيتها التحليلية، ومن هذا المنطلق فإن تحليل مضمون أطروحة صراع الحضارات والوقوف على فرضياتها الأساسية يتيح فهماً معمقاً لطبيعة التحولات التي شهدها النظام الدولي في العقود الأخيرة من القرن العشرين كما يساعد على تقييم مدى صلاحية هذه الأطروحة في تفسير الواقع العالمي الراهن، وتتمركز الفرضيات الأساسية للأطروحة فيما يلي:

١. **الحضارة كوحدة تحليل:** الحضارة لدى هنتنغتون مفهوم ثقافي وديني خالص [٣٨]. فهو يؤكد أنها كيان ثقافي، فالقرى والمناطق والمجموعات العرقية والقوميات والمجموعات الدينية كل واحدة على حدى لديها ثقافة متميزة عن غيرها، ويجوز لثقافة قرية في جنوب إيطاليا أن تكون مختلفة عن ثقافة قرية في شمال ايطاليا لكن الاثنين على حد سواء تساهمان في الثقافة الايطالية المشتركة، فالمجتمعات الأوربية بدورها تتقاسم الملامح الثقافية التي تميزها عن المجتمعات العربية أو الصينية، وبهذا تكون الحضارة هي أعلى تجمع ثقافي للناس وهي أوسع من الهوية الثقافية، ويُستدل عليها من خلال العناصر الموضوعية المشتركة مثل التاريخ واللغة والدين والعادات والمؤسسات وتحديد المصير الذاتي للشعب[٣٩]. وعلى هذا الأساس فإن الحضارة لا الدولة أو الايديولوجية هي الوحدة الأساسية التي تحدد نمط العلاقات بين الدول في العالم المعاصر [٤٠].

ويقسم هنتنغتون العالم إلى عدة حضارات رئيسية هي: الغربية–الكونفوشيوسية–اليابانية–الإسلامية–الهندية–السلافية الارثوذكسية–الأمريكية اللاتينية وأخيراً وربما(الحضارة الأفريقية)[٤١]. أربعة من هذه الحضارات –حسب رأيه– قابلة أن تحصل أو تخلد تفوقاً دولياً فضلاً عن التصدي لهيمنة واحدة منها ضمن مدى ما، وهذه الحضارات هي: الإسلامية والغربية والهندية والكونفوشيوسية[٤٢].

٢. **الهوية الثقافية كعامل للصراعات:** يرى هنتنغتون أن الثقافة هي الفكرة العامة في كل تحديد للحضارة تقريباً، حيث يعد الحضارة وحدة كلية تشمل ولا يشملها غيرها، فهي بالأساس كيانات ثقافية قبل أن تكون سياسية[٤٣]. وتبعاً لهنتنغتون فإن تشكيل السياسة العالمية يعتمد على امتداد الخطوط الثقافية، فالشعوب ذات الثقافات المتشابهة تتقارب والمختلفة تتباعد، والحدود السياسية يعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية والعرقية والدينية والحضارية، والمجتمعات الثقافية تحل محل تكتلات الحرب الباردة، وخطوط التقسيم بين الحضارات تصبح هي خطوط الصراع الرئيسية في السياسة العالمية، ففي عالم ما بعد الحرب الباردة أصبحت الهوية الثقافية هي العامل الرئيس في تحديد صداقات دولة ما وعداواتها، فسؤال (إلى أي جانب أنت؟) حل محله سؤال (من أنت؟)، وعلى كل دولة أن تجد له إجابة، هذه الإجابة هي هويتها الثقافية، ويعتبر الاختلاف في القيم الثقافية والدينية مصدراً رئيسياً للتوتر بين الشعوب فضلاً عن أنه يُرجع معظم النزاعات المعاصرة إلى تصادم هذه الهويات[٤٤].

٣. **حتمية الصراع:** يرى هنتنغتون أن الصراع بين الحضارات أمر حتمي الحدوث وذلك بسبب أن الاختلافات الثقافية بين الشعوب هي فروقات أساسية بدرجة أكبر من الاختلافات الايديولوجية، وهذه الفروقات هي نتاج قرون ولن تختفي سريعاً، وكذلك يشير إلى أنه على مر القرون ولدت الاختلافات بين الحضارات أطول النزاعات وأكثرها عنفاً، ثم يضيف هنتنغتون العوامل التي تزيد من حتمية الصراعات وتصاعدها بما يأتي:

أ. عملية التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي في كل أنحاء العالم والتي أبرزت الهويات المحلية القديمة الراسخة مثلما باتت الدولة–الأمة مصدراً للهوية، وفي كثير من أنحاء العالم تُرك الدين يملأ هذه الفجوة وغالباً في شكل حركات توصف بأنها أصولية وتضم الشباب الجامعي من الطبقة الوسطى والمهنيين ورجال الأعمال تحت شعار إحياء الدين.

ب. نهوض الدول القوية الجديدة التي ترغب في تشكيل العالم بطرق غير غربية مثل بروز الطابع الهندوسي في الهند والآسيوي في اليابان والإسلامي في الشرق الأوسط وغيرها.

ج. بروز النزاعات الاثنية والدينية التي ترفض التحول أو التبديل[٤٥].

د. أن العولمة والثورة التقنية والمعلوماتية جعلت العالم يصغر وازدادت معها الاحتكاكات الثقافية مما أدى إلى زيادة وعي الشعوب بثقافاتها الأمر الذي انعكس بتمايزات أكثر حدة [٤٦].

هـ. نزعة التجمعات الاقليمية الاقتصادية التي تعزز اكتشاف الهوية الثقافية للشعوب مع تحديد الناس هوياتهم بمقاييس اثنية أو دينية وظهور النزعة في تقسيم العالم على أساس التمييز ما بين (نحن) و(هم)[٤٧].

والجدير بالذكر أن الصراع الحضاري الذي يروج له هنتنغتون في اطروحته –وحسب اعتقاده– ما هو إلا الطور الأخير من عملية تطور النزاعات في العالم الحديث[٤٨]. وهذه النزاعات التي مرت كما يعتقد بالمراحل التالية: مرحلة الصراع بين الأمراء والأباطرة، ثم مرحلة الصراع بين الملوك المستبدين

ودعاة الملكية الدستورية، ثم انتقل الصراع إلى الدول القومية فيما بينها قبل الثورة البلشفية السوفييتية وفيما بعد انتقل إلى مرحلة الصراع بين الايديولوجيات الماركسية والنازية والفاشية والديمقراطية الليبرالية حتى الحرب العالمية الثانية[٤٩]. ثم تلاها مرحلة الصراع بين الاشتراكية والديمقراطية الليبرالية في عهد الحرب الباردة وصولاً إلى مرحلة الصراع المتعدد الأقطاب والحضارات بعد الحرب الباردة[٥٠].

٤. ثنائية (نحن) و(الآخر): يعتقد صموئيل هنتنغتون أن الصراع سيكون ثنائي الأطراف الحضارة الغربية (نحن) من جهة والحضارات الاسلامية والكونفوشيوسية (الآخر) من جهة أخرى، ثم يأخذ في توزيع الحضارات حسب امكانية اندماجها في الحضارة الغربية فيقرر ان اليابانيين وان كان لهم حضارة متميزة وفريدة إلا أنهم أصبحوا جزءً من الغرب سياسياً وتكنولوجياً ولا يتصور أن ينفصلوا عنه أو يعادوه، وكذلك الشأن بالنسبة للشعوب السلافية فهم جزء من أوربا وهي تقرب من الغرب وترغب في الاندماج فيه مثلها في ذلك مثل أمريكا اللاتينية، أما الهند فهي تتراجع عن تراث نهرو وتعود إلى الهندوسية، وستعاني من التمزق الداخلي بسبب وجود طوائف وأقليات كثيرة وعلى رأسها أقلية مسلمة كبيرة العدد، في حين أن أفريقيا لا يدخلها في الحساب فوجودها كحضارة مقيد بـ (ربما)[٥١].

تبقى اذن حضارتان لا يمكن أن تندمجا في الغرب وهما الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية، وبما أن أهل هاتين الحضارتين يطلبون التحديث ويعملون من أجله وفي نفس الوقت يرفضون التغريب، أي الاندماج في الغرب والاستسلام للهيمنة فإن الصراع في المستقبل سيكون بينهما وبين الغرب، إلا أن هنتنغتون يركز على الحضارة الإسلامية بوصفها العدو الأكبر للحضارة الغربية، ويصف الإسلام بأنه عدو منذ عهد قديم للغرب حيث يقول (ظل الصراع بين الحضارتين الغربية والإسلامية مستمراً لمدة ١٣٠٠ عام...أن المشكلة الأساسية للغرب ليست الأصولية الإسلامية بل هي الإسلام نفسه الذي يعتبر حضارة متباينة أصحابها مقتنعون بتفوق ثقافتهم ويتملكهم هاجس الإحساس بدونية قوتهم)[٥٢]. ويرى هنتنغتون أن هناك مجموعة من العوامل التي زادت من حدة الصِدام بين الإسلام والغرب في أواخر فترة القرن العشرين هي:

أ. أدى النمو السكاني بين المسلمين إلى وجود أعداد كبيرة من الشبان العاطلين عن العمل والساخطين على الأوضاع السائدة فتحولوا إلى تبني القضايا الإسلامية وصاروا يشكّلون ضغطاً على المجتمعات المجاورة ويهاجرون إلى الغرب.

ب. الصحوة الإسلامية التي أعطت ثقة جديدة للمسلمين في طبيعة حضارتهم وقدرتها وقيمها المتميزة عن نظائرها في الحضارة الغربية[٥٣].

ج. الاستياء الشديد المتولد بين المسلمين نتيجة الجهود الغربية المستمرة لتعميم القيم والمؤسسات الغربية بغرض المحافظة على التفوق العسكري والاقتصادي وممارسة التدخل في خلافات العالم الإسلامي وصِداماته.

د. اختفاء العدو المشترك بين الإسلام والغرب بعد سقوط الشيوعية مما جعلهما في موضع مجابهة خطر أحدهما تجاه الآخر.

هـ. الاحتكاك المتزايد بين المسلمين والغربيين ولّد لدى الجانبين مشاعر عدائية منبعها التمسك بالهوية المختلفة عن هوية الآخر، فضلاً عما يثيره الاختلاط والامتزاج من خلافات حول حقوق أبناء حضارة ما في دولة يسيطر عليها أبناء حضارة أخرى لاسيما بعد انهيار مشاعر التسامح –حسب هنتنغتون– المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين.

لذا يرى هنتنغتون أن أسباب الصراع بين المسلمين والغرب متجددة وهي موجودة في الأسئلة الأساسية للقوة والثقافة، والقضية المركزية لصراعهما مستقرة في جذورهما يضاف إليها وجود صِدام ناتج عن اختلاف تصور كل واحد تجاه الآخر مما يجعل الصراع الأساسي بين هاتين الحضارتين وأساليب كل منهما في الحياة سوف تتحكم في تحديد علاقاتهما المستقبلية(٥٤).

تأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن هنتنغتون يروج لفكرة الصِدام والصراع المتواصل، وتنزلق هذه الفكرة من الفضاء السياسي لحرب الأفكار والقيم الواردة في الحرب الباردة، ففي الواقع هي نسخة معاد تدويرها من أطروحة الحرب الباردة لكن برداء ثقافي بدل الرداء الايديولوجي الاقتصادي الاجتماعي وبشكل واسع، ففي حين كانت الحرب الباردة تشن ضد جبهة واحدة هي الاشتراكية الشيوعية ممثلة بالاتحاد السوفييتي لكن هذه المرة تشن على العديد من الجبهات والأنظمة والقيم والأفكار والأديان مثل الإسلام والكونفوشيوسية بالدرجة الأساس، حيث يعتقد هنتنغتون وأمثاله أن هذه المنظومات الفكرية تكافح الهيمنة الغربية، وهنا ينشأ ويحتدم الصراع بين الحضارات.

المبحث الثالث: النقد الموجه الى اطروحة صراع الحضارات

تعرضت اطروحة صراع الحضارات لصامويل هنتنغتون إلى اهتمام ودراسة ورود فعل متباينة من طرف المفكرين وعلماء الاجتماع والسياسة والفلاسفة نظراً إلى ما تحمله من أفكار عن الحضارات ومن دراسات لمستقبل العلاقات بين الحضارات كما أنها بنيت على خلفيات ايديولوجية وعادت إلى تاريخ العلاقات الحضارية، إذ اعتبر أنصار هذه الأطروحة أنها رؤية واقعية لتفسير النزاعات المعاصرة خصوصاً مع تصاعد التوترات بين الغرب والعالم الإسلامي وظهور قوى حضارية صاعدة كالصين والهند واعتقدوا أن الهويات الثقافية تتجاوز الانقسامات الايديولوجية والاقتصادية مما يجعل التفاهم بين الحضارات أكثر صعوبة.

وفي المقابل واجهت الأطروحة انتقادات واسعة من مفكرين وباحثين رأوا فيها تبسيطاً مفرطاً للواقع العالمي، وتغذية لخطاب الانقسام والكراهية، فضلاً عن تجاهلها للتداخل والتفاعل الثقافي بين المجتمعات، كما أُتهمت الأطروحة بأنها تقدم تبريراً نظرياً للهيمنة الغربية، وتعكس رؤية أحادية للعالم.

وانطلاقاً من هذا الجدل يسعى هذا المبحث إلى نقد أطروحة صراع الحضارات من خلال عرض ذلك في مطلبين المطلب الأول يتناول الحجج المؤيدة لأطروحة صراع الحضارات بينما سيتناول المطلب الثاني الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات.

المطلب الأول: الحجج المؤيدة لأطروحة صراع الحضارات

رغم أن اطروحة صراع الحضارات لصاموئيل هنتنغتون واجهت اعتراضات كثيرة منذ نشرها عام ١٩٩٣، فإن عدداً من المفكرين والباحثين لم يرفضوها جملةً وتفصيلاً بل رأوا فيها إطاراً تحليلياً واقعياً يصلح لتفسير التحولات العميقة في بنية العلاقات بين الدول ويعرف هذا الاتجاه في الدراسات الفكرية بالاتجاه المؤيد، لأنه لا يتبنى الأطروحة كحقيقة مطلقة بل يعترف بقيمتها التفسيرية في سياقات محددة، ويدافع عن صلاحيتها كفرضية تحليل. وقد عد البعض من مناصري هذه الأطروحة أن ما حدث يوم ١١ أيلول ٢٠٠١ هو بمنزلة تأكيد لصحة مقولة صِدام الحضارات[٥٥]. فعلى سبيل المثال أفردت مجلة (The Atlantic Monthly) مقالاً عن حياته وأطروحته بعنوان (جورج بوش وجه دعوة لهنتنغتون لإلقاء محاضرة في البيت الأبيض أواسط تشرين الثاني ٢٠٠١)، وتقول الصحيفة أن نظرته الباردة لحقيقة العالم والتي كانت دائماً موضع جدل برهنت الأحداث بقوة على صحتها[٥٦].

ويطرح أصحاب الاتجاه المؤيد جملة من الأسانيد الفكرية والتبريرات الداعمة لهذه الأطروحة ومن أبرزها:

١. **الأطروحة تحذيرية أكثر من كونها تنبؤية:** يرى بعض النقاد أن هنتنغتون لم يكن بصدد التحريض على الصراع والتصادم بل كان يطرح سيناريو تحذيري لما قد يحدث ان لم يتم الاعتراف بقوة الهوية الثقافية والحضارية في النظام العالمي الجديد، ويصف المفكر الأمريكي فريد زكريا هذا التوجه بقوله (هنتنغتون لم يكن يحرض على صراع بل كان يعبر عن مخاوف نابعة من قراءة تحليلية لتاريخ طويل من التفاعل بين الحضارات لاسيما في ظل صعود الوعي الثقافي بعد الحرب الباردة)[٥٧].

وفي هذا الإطار فإن هنتنغتون في نظر المؤيدين طرح أدوات تفسير وتحذير لا دعوة للعنف أو الانغلاق.

٢. **صعود الهويات الثقافية في مواجهة العولمة:** يدرك عدد من المفكرين أو العولمة بدلاً من أن تذيب الخصوصيات الثقافية قد أعادت احياء الهويات الحضارية والدينية، ويبرز هذا المُعطى في كتاب بنجامين باربر (الجهاد ضد العولمة) حيث تظهر أن العولمة بنموذجها الليبرالي تولد ردود فعل هوياتية حادة إذ يرى أنه كلما زادت ضغوط السوق والعولمة كلما تمسك الناس بهوياتهم الدينية والثقافية[٥٨]. وهو ما أكده هنتنغتون من أن السياسة الدولية أصبحت تتحرك بعد انتهاء الحرب الباردة خارج حقيقتها الغربية لتغدو مرتكزة على التفاعل بين الحضارة الغربية والحضارات الغربية، فشعوب الحضارات غير الغربية وحكوماتها لم تعد في نظره موضوعاً للتاريخ بوصفها أهدافاً للكوينالية الغربية بل أضحت نداً للغرب بوصفها محركة للتاريخ وصانعة له من خلال السياقات الثقافية لمواجهة التغريب والعولمة[٥٩].

٣. **تصاعد الإسلام السياسي ودخوله في صراع حضاري ملموس مع الغرب:** في ضوء أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ عاد العديد من النقاد الذين هاجموا هنتنغتون إلى تقييم أطروحته من زاوية جديدة، فقد رأى البعض أن الصراع بين الغرب والإسلام لم يعد سياسياً أو اقتصادياً فقط بل بات في جزء كبير منه

حضارياً وقيمياً، فيرى المفكر الفرنسي جيل كيبيل أن الإسلام السياسي في شكله العالمي يقدم بديلاً حضارياً في مواجهة النموذج الغربي[٦٠].

كذلك أقر الباحث اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية فؤاد عجمي بأن ما حدث بعد ١١ سبتمبر يجعل اطروحة هنتنغتون أكثر قابلية للتصديق[٦١].

وبذلك تصبح الأطروحة قاعدة على تفسير الكثير من المواقف التي يصعب تأطيرها داخل المفاهيم السياسية التقليدية.

٤. دقة الخارطة الحضارية كأداة تحليل للعلاقات الدولية: رغم أن تصنيف الحضارات في أطروحة هنتنغتون وصف أحياناً بالتبسيط، إلا ان الكثير من الباحثين والمفكرين أشاروا إلى قيمته كأداة لفهم التحالفات والانقسامات الجيوسياسية في عالم ما بعد الحرب الباردة، فتحليل هنتنغتون للبنية الحضارية للعالم يعد من وجهة نظرهم مفيداً في ادراك وفهم العلاقات بين الدول القائمة على التحالفات والنزاعات في عالمنا المعاصر، وقد رأى هنري كيسنجر أحد أبرز المفكرين السياسيين في القرن العشرين أن العالم يتجه إلى نظام متعدد الأقطاب ثقافياً وحضارياً، وهو تعبير يتماثل بشكل جذري مع منطق هنتنغتون في تقسيمه للحضارات، وهذا التقسيم يساعد على فهم التفاعلات العميقة التي لا تفسرها فقط المصالح الاقتصادية أو العسكرية[٦٢].

٥. تحقق بعض تنبؤات الأطروحة: يرى الاتجاه المؤيد للأطروحة أنه ثبت مع مرور الوقت أن بعض عناصر أطروحة هنتنغتون كانت ذات طابع تنبؤي كصعود الصين كمنافس حضاري واقتصادي للولايات المتحدة حيث أكد هنتنغتون فرضية (الحضارة الكونفوشيوسية الصاعدة)، كذلك توتر العلاقات الروسية–الغربية لاسيما في أوكرانيا وقيام الحرب الروسية–الأوكرانية، فذلك برهن على التصدعات الحضارية بين العالم الأرثوذكسي والعالم البروتستانتي–الكاثوليكي الغربي، فضلاً عن تزايد المواجهات الثقافية بين الإسلام والغرب سواء عبر العنف أو النزاع في الإعلام والفكر، لقد قدم هنتنغتون كما يرى روبرت كابلان خريطة غير مكتملة لكنها تتطابق مع كثير مما نراه في عالم اليوم[٦٣].

لقد استحوذت طروحات هنتنغتون على القبول من الداخل الأمريكي ازاء نجاحها في النفاذ لعمق الثقافة الأمريكية باعتبارها تمثل الوجدان الجمعي للمجتمع الأمريكي، فهي ليست اسهام فكري ونظري وحسب بل انها دراسة نظرية وفلسفية حول تطور المسار التاريخي أو رياضة فكرية في التاريخ والاجتماع يتحاور فيها المثقفون والمختصون [٦٤].

أما على المستوى العالمي فقد نالت درجة من الاهتمام ليست بسبب مضمونها وإنما لأهمية موضوع الحضارات من ناحيتين [٦٥]:

١. ان التعصبات القديمة لا تنتهي بسهولة، فالنظم السياسية في الدول التي تتسم بالتنوع العرقي في حاجة وفي معظم الأحيان إلى أعداء خارجيين لبناء الوحدة القومية، فإذا لم يوجد عدو ظاهر فإنها تقوم باختراعه، وقدم هنتنغتون أطروحة عامة مريحة لإنتاج الأعداء.

٢. انها حظيت بالقبول لدى بعض دوائر السياسة الخارجية الغربية والأمريكية على السواء، ومن ثم بدأ العالم يهتم بانعكاسات ذلك على التفكير الاستراتيجي لصانعي السياسة الخارجية الغربية والأمريكية.

٣. من كل ما تقدم يمكن القول أن النقد المؤيد لأطروحة صراع الحضارات يفتح المجال أمام قراءة أكثر توازناً لمساهمة هنتنغتون الفكرية، فعلى الرغم مما يؤخذ عليها من تبسيط أو تأطير ثقافي إلا أنها وفرت إطاراً واقعياً –حسب الاتجاه المؤيد للأطروحة– لفهم النظام العالمي الجديد والتعرف على أدوات تحليل الصراعات والنزاعات التي تتجاوز الاقتصاد والسياسة فضلاً عن تحقق بعض التنبؤات التي تناولتها الأطروحة على أرض الواقع، وهو ما يجعل من أطروحة صراع الحضارات رغم كل الجدل علامة فارقة في الفكر السياسي المعاصر.

المطلب الثاني: الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات

تنطلق اطروحة صراع الحضارات من فكر غربي يستند إلى صراع المتناقضات والجدل الهيغلي الذي يقوم على الصراع بين السيد والعبد، ومن ثم السعي للهيمنة على الحضارات، وقبل ذلك تسخير الطبيعة من أجل هيمنة أقوى أكبر على الطبيعة وعلى باقي الحضارات مما أدخل الحضارة الغربية في مركزية الصِدام في كل تفكير، وهذه الرؤية التي تبنتها أطروحة صراع الحضارات لم تمر دون انتقاد فقد تصدى لها العديد من المفكرين والباحثين معتبرين إياها تبسيطاً مفرطاً للواقع السياسي العالمي، وتغذيةً لخطاب الانقسام والصِدام بل ونوعاً من التبرير النظري للهيمنة الغربية، وقد تنوعت وتعددت الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات بين نقد سياسي وفكري وتشكيك في الأسس التاريخية والثقافية التي اعتمد عليها هنتنغتون، فضلاً عن التأكيد على الطابع المعقد والمتداخل للعلاقات بين الشعوب والحضارات وفي هذا السياق سنتناول أبرز الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات في محاولة لفهم أبعادها النظرية والسياسية والكشف عن مواطن الخلل في تصورها للعالم المعاصر والتي تتمثل بما يأتي:

١. **غياب الدقة في تصنيف الحضارات:** نرى أن هنتنغتون لا يفرق بين الحضارة والثقافة، وقد غلب على تفسيراته في الصِدام عنصر الدين كمحدد أساسي للحضارة أو الثقافة، ورغم ذكر هنتنغتون أن أساس الاختلاف بين الحضارات هو التاريخ واللغة والدين ولكن عنصر الدين هو أهم عناصر الاختلاف وذلك لإضفاء صفة الدين على هذا الصراع بين الحضارات، فهو يرى أن الحضارة الغربية قد قامت على الدين المسيحي، وأن الخطر يأتي من الأديان كالإسلام والكونفوشيوسية والواقع أنه ليس ثمة في عصرنا الراهن حضارات مختلفة يحتدم بينها صراع على أساس ثقافي ديني كما يصورها هنتنغتون بان هناك صراع بين مسيحية الغرب وإسلامية وكونفوشيوسية الشرق[٦٦].

وهنا لابد لنا من القول أن هنتنغتون يعتمد في تفسيره للحضارة تارةً المعيار الديني والثقافي ومرة يعتمد اللغة والتقاليد والتاريخ، وما يفهم من هذا أن الحضارات تتمايز وتختلف في المحددات الرئيسية التي بنيت عليها والتي ترتكز عليها في أي حركة وفاعلية بداخلها أو مع الحضارات الأخرى التي تختلف عنها، فمن المعايير ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي، وأن عدم التمييز لدى هنتنغتون بين هذه المعايير جعله

يقع في خلط منهجي بين الحضارات، وعدم ادراك الاختلافات الجوهرية بينها ومحاولة تحديدها بمحددات متناقضة، وكذلك فإنه يربط بين القوة والمصالح ويسميها بالحضارة، كما أنه يشير في أحيان إلى أن الحضارة هي ما يحدد الثقافة، وهنا لا يميز هنتنغتون بين الاثنين ويجعل من الثقافة تعبيراً عن الجنس أو العرق، وهذا تصنيف عنصري، وأكثر من ذلك يعتبر القيم الثقافية المعبرة عن مجتمع ما أنها ثابتة وبالتالي غير قابلة للتطور أو الزوال ومن ثم تبقى جميع الحضارات ما عدا الغربية بدائية وقد ترتبط بأجناس متخلفة وغارقة في الماضي، ومنه فإن أطروحة صراع الحضارات قائمة على افتراض أن الحضارة مكون وعنصر محدد لثقافة وقيم المجتمعات بشكل ثابت وأزلي، وهذا ما جعلها محل انتقادات بصفتها تنطوي على نزعة عرقية تعمق وتكرس الخلافات والانقسامات بين الثقافات والشعوب، وذلك بتبنيها لفكرة الحضارات ككيانات مغلقة ما فوق تاريخية، وككتل لها طبائع ثابتة متجانسة غير قابلة للتحول بفعل الزمان والمكان[٦٧].

٢. **تجاهل التعدد الهوياتي:** يفترض هنتنغتون أن كل فرد في العالم ينتمي إلى هوية حضارية واحدة مهيمنة مثلاً الحضارة الإسلامية أو الحضارة الغربية وهكذا متجاهلاً أن الأفراد والجماعات يحملون هويات متعددة ومتقاطعة كالهوية الدينية واللغوية والقومية والطبقية والمناطقية وغيرها، وبذلك يختزل الإنسان إلى كائن حضاري صراعي فقط دون النظر إلى الانقسامات الداخلية أو امكانيات التعاون داخل الحضارات المفترضة، في حين أن الخطر الحقيقي في الأطروحة هو انها تقنن فكرة الانتماء الواحد مما يغلق المجال أمام التعدد ويحفز الانقسامات، فالبشر مجرد أعضاء في كتل حضارية بل كائنات بهويات متعددة ومرنة[٦٨].

وهنا يمكن القول أن هنتنغتون (ومن ورائه النزعة الغربية في التفكير) ادعى في محاولة عولمة الحضارة الغربية وقيمها أن يصل إلى حضارة انسانية وقيم مثلى تناسب كل الناس إلا أنه في أطروحة صراع الحضارات وقف ضد نزعة الأنسنة وتجاوز حقوق الإنسان في التعدد والتنوع والانتماء الهوياتي، مما أوقعه في سراب العالمية والكونية الأحادية، ومن ثم سراب الخلود[٦٩].

٣. **الطابع الاختزالي:** يعتقد أنصار الحجج المعارضة لأطروحة صراع الحضارات بأنها تحمل متناقضات وتنبؤات مستقبلية مبنية على معطيات غير واقعية تعتمد على منهج سمي بالمنهج الاختزالي نظراً إلى اختزالها الحضارة في الحضارة الغربية، والتاريخ في التاريخ الغربي، وادعائها أن من يصنع التاريخ اليوم هو الغرب دون باقي الحضارات، رغم أن موضوع العلاقات بين الحضارات وتحديد طبيعة تلك العلاقات يحتاج إلى منهج يدرك جميع أبعاده المتشابكة وامتداداته المختلفة، فهو موضوع ذو أبعاد مختلفة، وبالتالي لا يمكن أن نفسره من زاوية واحدة[٧٠].

ان أبرز تجليات الطابع الاختزالي في أطروحة صراع الحضارات هو الترويج للحضارة الغربية بوصفها النموذج الأعلى أو المرجعية الوحيدة مقابل تصوير باقي الحضارات خصوصاً الإسلامية والكونفوشيوسية كمصدر تهديد غير قابل للتكامل، هذا النمط يعبر عن تحيز ايديولوجي واختزال ثقافي يضع الحضارة الغربية في مركز العالم ويهمش باقي الحضارات، في حين أن الواقع الفعلي يؤكد أن

النظريات التي تروج لتفوق النموذج الغربي تعكس أزمة في فهم الحداثة كعملية تاريخية تشاركية وليست ملكاً للغرب [٧١].

٤. **رفض فكرة الحوار وافتراض حتمية الصراع:** من أبرز الانتقادات التي وُجهت إلى اطروحة صراع الحضارات لصموئيل هنتنغتون هي رفضها لفكرة الحوار وافتراضها لحتمية الصراع وهو ما اعتبره كثير من المفكرين طرحاً خطيراً يغذي النزاعات ويقصي امكانيات التفاهم بين الحضارات، فالأطروحة تقصي الحوار من الأساس وتقدم الحضارات ككيانات مغلقة في حالة تصادم دائم ما يُخالف التاريخ الفعلي للعلاقات بين الشعوب [٧٢].

وهنا يتبين لنا أن ما يحكم الغرب من منطلقات ايديولوجية واثنية وحضارية وخضوع لمنطق البقاء للأقوى يحتم على الحضارة الغربية أن تكون دائماً مستعدة بجميع الوسائل لمقاومة أي اختراق ثقافي حضاري للغرب بل والوقوف أمام أي ظهور لأي حضارة غربية، ومن هذه المنطلقات كان الغرب دائماً يرفض الحوار مع باقي الحضارات، ويعتبر الحوار في حد ذاته تنازلاً وضعفاً وتراجعاً عن عولمة الحضارة والقيم الغربية واعترافاً بالآخر، وهذا ما لم تبنى عليه الاستراتيجية الغربية بل أن الغرب يرفض أي تفاعل ايجابي مع باقي الحضارات، لقد أراد هنتنغتون أي يهدم الحوار عندما صوره على أنه صراع ايديولوجية روحية مناهضة لإيديولوجية الغرب المادية، وشدد على خطورة هذا الصراع عندما رسم نتاجه على أنه عداء لا مناص منه بين تلك القوى المتجانسة عقائدياً وبين القوى المتجانسة تقدمياً[٧٣].

وانطلاقاً من فلسفة الرفض الغربي للحوار اعتقد الغرب أن طرح فكرة الحوار من طرف الحضارات ما هي إلا استراتيجية حضارية على اعتبار أن تلك الحضارات تعاني من الضعف والتبعية للغرب، وبالتالي فهي ليست لديها القدرة على المقاومة أو التصدي للغرب وقيمه، ومن هنا ابتكرت وسيلة لاختراق ثقافته وحضارته سليماً ومحاولة تفكيكه داخلياً، ومن دلائل ذلك كما يذكر هنتنغتون الهجرة الكبيرة إلى الغرب، ومحاولة المهاجرين خلق مجتمعات موازية للمجتمع الغربي مع الحفاظ على عاداتهم وديانتهم ولغتهم، بل ومطالبتهم الغرب بالاعتراف بهم، وهذه من أكبر التحديات والأخطار التي تهدد وجود الغرب وتتنبأ بأُفوله، ورغم إيمان الفكر الغربي بأن عالماً متعدد الحضارات يسطع في الأفق إلا أن الشكل الذي ستكون عليه العلاقات بين هذه الحضارات هو شكل وحيد ألا وهو الصراع مستبعداً الحوار والتفاعل وغيرها من الأشكال[٧٤].

٥. **تجاهل العوامل الاقتصادية والسياسية المؤججة للصراعات:** يركز هنتنغتون على الهوية الحضارية كمحدد للصراع متجاهلاً الديناميات السياسية والاقتصادية مثل طبيعة الأنظمة الحاكمة استبدادية كانت أم ديمقراطية كذلك النزاعات السياسية الداخلية العرقية أو الطائفية فضلاً عن سياسات النخب في استغلال الهوية الحضارية لكسب شرعية داخلية أو خارجية، ومن جانب آخر نرى اغفالاً للمصالح الجيوسياسية بين الدول فهو لم يقدم تفسيراً كافياً لكيفية تفاعل الدول ضمن الحضارة نفسها عندما تتعارض مصالحها السياسية والاستراتيجية ومن أمثلة ذلك النزاعات بين الدول العربية في إطار الحضارة الإسلامية[٧٥].

وفي الجانب الاقتصادي يتناسى هنتنغتون الدور المركزي للاقتصاد في تشكيل التحالفات والصراعات، فالكثير من الصراعات لا تُفهم إلا من خلال المنظور الاقتصادي كالصراع على الموارد والتحكم بالأسواق أو النفوذ الاقتصادي فمثلاً النزاعات في أفريقيا تتغذى على التنافس الاقتصادي بين القوى الكبرى على الموارد الطبيعية، فضلاً عن ذلك تغاضى هنتنغتون عن أن العولمة قلّصت من فاعلية الانتماءات الحضارية الصلبة لصالح شبكات اقتصادية عابرة للقوميات، فالشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الاقتصادية العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي تؤثر في سياسات الدول أكثر من التوجهات الحضارية[٧٦].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الصراعات لا ترتبط جميعها بالضرورة بالحضارة أو الدين كما يصورها هنتنغتون، بل أن معظم الصراعات في التاريخ كانت بسبب قضايا اقتصادية والتوسعات على الأرض واستغلال الخيرات والملكية وغيرها وكذلك كانت النزاعات الاجتماعية والسياسية، وهو ما يمكن اسقاطه على اطروحة صراع الحضارات حيث نستطيع أن نؤكد أن هنتنغتون حينما بلور رؤيته حول صراع الحضارات لم يكن بعيداً عن المصلحة السياسية والاستراتيجية للحضارة الغربية، وإنما قام بجهد فكري يصب في إطار الحفاظ على سيطرة الغرب على العالم[٧٧]. وهذا ما يؤكده غراهام فولر بقوله (ان الصِدام الحضاري لن يكون حول المسيح أو كونفوشيوس أو الرسول (صلى الله عليه وسلم) بل على سوء توزيع الثروة والقوة والتأثير) [٧٨].

٦. ثنائية الأنا والآخر والبحث عن عدو: يعتقد أغلب الباحثين أن اطروحة صراع الحضارات هي استمرار للصراع الايديولوجي الذي كان بين الغرب والشرق، إلا أن الاختلاف بينها انتقل من صراع محدود وبين كيانات أصغر أي بين دولتين إلى صراع أشمل وبين كيانات أكبر ألا وهي الحضارات حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأطروحة لا تختلف عن النظريات التي فسرت الصراع خلال الحرب الباردة إلا من زاوية واحدة وهي اضفاء بُعد أشمل على هذا الصراع من خلال استبدال الدولة الوطنية بالمجموعة الحضارية التي تنتمي إليها الدولة المعنية [٧٩].

ورغم أن هنتنغتون يقر وجود عالم متعدد الحضارات، إلا أنه دائماً يضع الغرب في كفة وباقي الحضارات في كفة أخرى، إذ ان هناك ثنائية تسيطر على الفكر الغربي، فبعد أن زال الطرف المنافس بعد الحرب الباردة وجد الغرب نفسه في أحادية قطبية، إلا أن تلك الأحادية من الناحية السياسية ليست في مصلحته حيث بدأ في البحث عن عدو جديد لحضارته تتقوى به حضارياً وهوياتياً، ويكون دافعاً للحضارة الغربية للوحدة والفعل على أساس أنها تقوم على رد الفعل، فمرة يضع الغرب نفسه في مقابل الباقي ومرة تجاه الإسلام والصين [٨٠]. وهنا نرى أن هنتنغتون قام بالتهجم على بعض الحضارات (كالحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية) دون أن يتعرف عليها حقيقة حيث حكم عليها من خارجها لا من داخلها، وحتى مظاهرها الخارجية لا تعبر فعلاً عن جوهرها على أساس إن من صنع صورة هذا المظهر هو الغرب ووسائل الإعلام الغربية التي تحارب الإسلام ديناً وثقافةً وحضارة[٨١]. وتبعاً لذلك

نرى أن هذه الأطروحة تكرس نظرة انقسامية تقسم العالم إلى كتل ثقافية متصارعة وترسخ منطق العداء بين الغرب وبقية الحضارات في حين أن الواقع يؤكد أنه دون التعاون مع الشرق لا يمكن أن تنوجد الحضارة الغربية[٨٢].

نستنتج من كل ما تقدم أن أطروحة صراع الحضارات واجهت انتقادات كثيرة سواء من حيث بناءها الفكري والايديولوجي أو بناؤها العلمي والمنطقي، فهناك مغالطات حملتها الأطروحة عن الصِدام، فهي لم تتأسس على الحتمية التاريخية بمعناها الصحيح والتي ترى أن التعاقب الدوري للحضارات حقيقة تاريخية، وأن هذا التعاقب لم يكن بسبب صراع أو صِدام أو افناء حضارة لأخرى، كما أن تطور حركية التاريخ تثبت أن الحضارات تراكمات، وأنها تشارك كلها في صنع السلم الحضاري للإنسانية، وليس الإبداع الحضاري حكراً على حضارة دون أخرى، كما يمكن القول أن أطروحة هنتنغتون مبنية على نزعة عنصرية والتي ترى في الجنس والرجل الغربي على أنه رجل حضارة، والباقي فهم ما زالوا في طور البداوة والتخلف نظراً إلى عدم قدرة حضاراتهم على الفعل المحرك للحضارة والتاريخ ألا وهو الإبداع، وهذه الأطروحة تفتقر إلى ميكانزمات التفسيرات العلمية الصحيحة سواء لظهور أو تطور الحضارات، كما تنفي العلاقات التي كانت موجودة فعلاً بين الحضارات كالحوار والتعايش، فهي بالتالي تنظر إلى الحضارات من زاوية واحدة هي زاوية الصراع فقط من أجل حماية الهوية الغربية ومن ورائها حماية مصالح الحضارة الغربية ومنه ندرك أن نص صراع الحضارات يعكس بكل وضوح مركزية الحضارة الغربية، بمعنى الانحياز ثقافياً وقيمياً للحضارة الغربية ومصالحها الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ولا شيء غير المصالح الغربية.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم يتضح أن اطروحة صراع الحضارات التي قدمها المفكر الأمريكي صاموئيل هنتنغتون تمثل محاولة لإعادة تأطير فهم العلاقات بين الدول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة من خلال الانتقال من منطق الصراع الايديولوجي والسياسي إلى منطق الصراع الثقافي والحضاري، وقد استعرض البحث الأسس النظرية والفكرية التي قامت عليها الأطروحة والتي كما رأيناها متجذرة في الرؤية الغربية للعالم غير الغربي ابتداءً من داروين وصولاً إلى برنارد لويس والتي كانت أسساً محكومة بالصراع والتصادم، كما حلل البحث دوافع بروز الأطروحة والتي كانت تمثل في الدوافع الفكرية–الثقافية التي ركزت على مسألة الهوية القومية الغربية، والدوافع الاستراتيجية والمتمثلة بالتغلب على تيار العزلة الذي ساد في الغرب نهاية الحرب الباردة كذلك تجاوز الخطورة التي ولدتها تغيرات الخطورة الأمنية بزوال الاتحاد السوفييتي ومحاولة صياغة دور استراتيجي جديد للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الدوافع الاقتصادية والدينية، كما تناول البحث الفرضيات التي تأسست عليها الأطروحة وبالأخص الفرضية الأساسية التي أكدت على أن الصراع بين الغرب وبقية الدول في العالم لم يعد ايديولوجياً بل حضارياً وثقافياً.

وفي المقابل أظهر البحث أن هذه الاطروحة لم تسلم من النقد، فعلى الرغم من وجود التيارات المؤيدة للأطروحة والتي رأت في أفكارها نطاقاً تفسيراً لمرحلة تاريخية شهدها العالم المعاصر بعد نهاية الحرب الباردة، إلا أن العديد من الباحثين والمفكرين أكدوا أن الأطروحة تعيد انتاج ثنائية الأنا والآخر وتكرس منطق العداء متجاهلة التعقيدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحكم العلاقات بين الدول، كما أن اعتمادها على تعميمات ثقافية واسعة يقلل من دقتها التفسيرية ويضعف من قدرتها التنبؤية.

وان الانقسام الحاد بين الحجج المؤيدة والمعارضة لهذه الأطروحة يؤكد أن صراع الحضارات ليست مجرد نظرية تحليلية محايدة بل خطاب ايديولوجي يعكس قلقاً غربياً من تحولات موازين القوى العالمية، ومن هنا فإن تجاوز هذه الرؤية يتطلب تعزيز منطق الحوار والتفاهم الحضاري بديلاً عن الصِدام والتعنيف، والاعتراف بأن التفاعلات بين الشعوب والثقافات لا تختزل في صراع بل تشمل مجالات الحوار والتفاهم والتعاون والتكامل أيضاً.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٨، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٩٧.

(٢) مجمع اللغة الغربية، المعجم الوسيط، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤، ص ٥١١.

(3) G. Ritzer, Sociological theory, McGraw Hill press, New York, 2011, p. 115.

(٤) عفيف عبد الفتاح طبارة، المعجم السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٦٣.

(٥) المنجد في اللغة الاعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت، ص ١٣٩.

(٦) علي عبود المحمداوي، الإسلام والغرب من صراع الحضارات إلى تعارضها قراءة جديدة في اشكالية العلاقة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٤.

(٧) فؤاد السعيد وفوزي خليل، الثقافة والحضارة (مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي)، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص٥٤.

(٨) نيال فرغسون، الحضارة كيف هيمنت حضارة الغرب على الشرق والغرب؟، تعريب: سعيد محمد الحسنية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٧.

(٩) حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، المجلس الوطني للثقافة والآداب والعلوم، الكويت، ١٩٧٨، ص ص ١٣-١٤.

(١٠) عبد السلام احمد فيغو، الحوار ودوره في ابعاد الصراع بين الحضارات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٤٧، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

(١١) مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، المجلد ٧، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩، ص ٢٧٣.

(١٢) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٤٨٠-٤٨١.

(١٣) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٨٣.

(١٤) حسين حافظ وهيب، استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة ازاء الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٤٦، تشرين الأول ٢٠١٠، ص ٦٤.

(*) ولد عام ١٨٨٩ في لندن وتوفي عام ١٩٧٥ وهو من أشهر مؤرخي القرن العشرين وتقلد عدة مناصب في جامعة أكسفورد وجامعة لندن ثم عُيّن مديراً لدائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية حتى وفاته.

(١٥) نقلاً عن: عبد الرحمن خرشي، فلسفة الاستشراق وأثرها في الصراع الحضاري، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٥٤.

(١٦) أرنولد توينبي، الحضارة في الميزان، تعريب: أمين محمود الشريف، سلسلة آفاق ثقافية، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(١٧) زكي الميلاد، تعارف الحضارات الفكرة والخبرة والتأسيس، في علي عبود المحمداوي، فلسفة التاريخ صل البداية والنهاية والعود الدائم، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، الجزائر-بيروت، ٢٠١٣، ص ٦٧٩.

(١٨) زكاري لوكمان، تاريخ الاستشراق وسياساته الصراع على تغيير الشرق الأوسط، تعريب: شريف يونس، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(١٩) ناظم عبد الواحد الجاسور، صراع الحضارات والرؤية العربية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٥، خريف ٢٠٠٦، ص ١٣-١٤.

(٢٠) زكي الميلاد، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧٩.

(٢١) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٩٠.

(٢٢) عبد الناصر جندلى، أثر الحرب على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١، ص ٥١٤.

(٢٣) زكي الميلاد، الإسلام والمدنية حوارات حول الفكر الإسلامي قضايا ومسائل واشكاليات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤٣.

(٢٤) رضوان السيد، الصراع على الإسلام الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٨.

(٢٥) فائز صالح محمود، الفكر السياسي المعاصر نماذج مختارة، دار العابد للنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

(٢٦) محمد احمد النابلسي، سيكولوجية السياسة العربية العرب والمستقبليات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٧.

(٢٧) خالد الحروب، في الفكر السياسي الأمريكي الجديد: عودة التاريخ ورابطة الديمقراطيات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٥٧، ٢٠٠٨، ص ٢٤-٢٥.

(٢٨) ديب علي حسين، الولايات المتحدة من الخيمة إلى الإمبراطورية، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢، ص٣٨٦.

(٢٩) عبد الحسين شعبان، الإسلام في السياسة الدولية حوار الحضارات والإرهاب الدولي، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٥، ٢٠٠٧، ص ١٧٢.

(٣٠) فائز صالح محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

(٣١) المصدر نفسه ص ٦٥-٦٦.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧.

(٣٣) محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الأمريكي: نموذج أطروحة صِدام الحضارات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٣٦، تشرين الأول ١٩٩٨، ص ٧٢.

(٣٤) سكوت رتر، لقاء في سالت جالي وجيرمي ايرب، اختطاف كارثة ١١ سبتمبر الخوف والترويج لإمبراطورية أمريكية، تعريب: عبد اللطيف أبو البصل، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٣٥٧.

(35) Samuel P. Huntington, Clash of civilizations and the remarking of world order, Simon and Shuster press, New York, 1996, p. 258.

(36) Michael Dunn, The clash of civilizations and the war on terror, 19 the parallell, United Kingdom, vol. 20, Winter 2006-2007, p. 79.

(٣٧) فائز صالح محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧.

(٣٨) ناظم عبد الواحد الجاسور، صراع الحضارات والرؤية العربية، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(39) Samuel P. Huntington, The clash of civilizations, foreign affairs magazine, Washington, Vol. 2, No. 3, Summer 1993, pp. 23-24.

(٤٠) رعد كامل الحيالي، نظريات معاصرة في الصراع الحضاري نهاية التاريخ-صِدام الحضارات، شركة الخنساء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

(٤١) موسى الزعبي، جيوسياسية وحضارات، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، دمشق، العدد ٤٥٨، تشرين الثاني ٢٠٠١، ص ٣٨.

(٤٢) بهجت قرني، العلاقة بين الفكر والسياسة كما تظهر في نظرية صِدام الحضارات، في بهجت قرين وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية-الأمريكية، مركز دراسات العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٨٧.

(٤٣) بهجت قرني، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧.

(٤٤) عامر عبد زيد، العلاقة بين الحضارات بوصفها صراعاً، في علي عبود المحمداوي وآخرون، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٥٧-٦٥٨.

(٤٥) مصطفى الكاظمي، مسألة العراق المصالحة بين الماضي والمستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ص ص ٧٥-٧٦.

(٤٦) جون بيليتس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤، ص ٧٩٠.

(٤٧) عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص٧٩.

(48) Samuel P. Huntington, op. cit, p. 292.

(٤٩) سعد أبو عامود وآخرون، المدخل في علم السياسة، مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر، مملكة البحرين، ٢٠١١، ص٢٠٣.

(٥٠) صموئيل بي. هنتنغتون، الإسلام والغرب آفاق الصِدام، تعريب: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص٧.

(٥١) جون اسبوزيتو، الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/سبتمبر حوار أم صراع حضاري، سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ٧٤، ٢٠٠٣، ص ١٤-١٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٥٣) صموئيل ب. هنتنغتون، حروب المسلمين بدلاً من الحرب الباردة، مجلة الحكمة، بيت الحكمة، بغداد، العدد ٢٦، أيار ٢٠٠٢، ص ص ٧٩-٨٠.

(٥٤) ياسر شرف، إعادة تنظيم العالم دراسة تحليلية نقدية لأطروحة صموئيل هنتنغتون في صِدام الحضارات، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٥٥) خالد الحروب، تفكيك التراتبيات الدينية والحضارية شرط لمصالحة الخصوصية الثقافية مع الكونية القيمية، في حست الترابي وآخرون، الاسلاميون والمسألة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٣٠.

(٥٦) حسين علي، نهاية التاريخ أم صِدام الحضارات؟، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٠٧.

(57) Fareed Zakaria, The politics of Rage: Why do they hate us? Newsweek, vol. 15, 2001, p.22.

(58) Benjamin Barber, Jihad Vs. Mc world, Times Books, 1995, p. 113.

(٥٩) زينب هادي خلف، صراع الحضارات والسياسة الأمريكية حيال الدول الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ٥٦.

(60) Gilles Kepel, The war for Muslim minds, Harvard university press, 2009, p. 56.

(61) Fouad Ajami, The foreigners gift: The Americans the Arab and the Iraqis in Iraq, Simon and Schuster, 2006, p. 81.

(62) Henry Kissinger, World order, Penguin press, united states, 2009, p. 35.

(63) Robert D. Kaplan, The revenge of geography, Random house, united states, 2013, p. 77.

(٦٤) حميد حمد السعدون، السلوك السياسي الخارجي الأمريكي ومرتكزاته الثقافية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢١، ٢٠١٢، ص ١٣.

(٦٥) دايساكو ايكيدا ومجيد طهرانيان، الحضارة العالمية حوار اسلامي بوذي، تعريب: محمد السيد سليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٤١-١٤٢.

(٦٦) عبد الغني بو السكك، حوار الحضارات (نقد صِدام الحضارات)، ج٢، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص٢٢١-٢٢٢.

(٦٧) محمد سعدي، حول صراع الحضارات حوارات ومقالات مختارة لصموئيل هنتنغتون، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

(٦٨) امارتيا صن، الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تعريب: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

(٦٩) عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

(٧٠) عبد الغني بو السكك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨.

(٧١) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: نحو منظور معرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٩.

(٧٢) محمد عابد الجابري، حوار الحضارات: صِدام أم تفاعل؟، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٦٥، ٢٠٠١، ص ١١٨.

(٧٣) عبد الغني بو السكك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.

(٧٤) جين كير كباتريك وآخرون، صِدام الحضارات حتمية التحديث التقاليد والتغيير، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥، ص ٧١.

(75) Edward Said, The clash of ignorance, The nation printer, united states, 2001, p. 38.

(76) Thomas Friedman, The world is flat: A brief history of the twenty-first century, Farrar printer, New York, 2005, p. 55.

(٧٧) محمد محفوظ، الإسلام–الغرب وحوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨، ص١٣٣–١٣٤.

(٧٨) محمد سعدي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.

(٧٩) محمد السماك، موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٥٣.

(٨٠) غالب كجك، قلق الغرب: قراءة نقدية لنظرية صِدام الحضارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٠٦.

(٨١) عبد الغني بو السكك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٨٢) نيقولاي برديائف، الشرق والغرب ونصوص فلسفية أخرى، تعريب: اسكندر حبش، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٩، ص٩١.

المصادر

أولاً: المعاجم والقواميس

١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٨، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٣) عفيف عبد الفتاح طبارة، المعجم السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤.

٥) مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، المجلد ٧، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.

٦) المنجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت.

٧) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

١) أرنولد توينبي، الحضارة في الميزان، تعريب: أمين محمود الشريف، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٦.

٢) امارتيا سن، الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تعريب: سحر توفيق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨.

٣) بهجت قرين وآخرون، صناعة الكراهية في العلاقات العربية–الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

٤) جون بيليتس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤.

٥) جين كير كباتريك وآخرون، صِدام الحضارات حتمية التحديث–التقاليد–التغيير، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥.

٦) حسن الترابي وآخرون، الإسلاميون والمسألة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

٧) حسين علي، نهاية التاريخ أم صِدام الحضارات؟، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

٨) حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، المجلس الوطني للثقافة والآداب والعلوم، الكويت، ١٩٧٨.

٩) داریاکو ایکیدا ومجید طهرانیان، الحضارة العالمية حوار اسلامي بوذي، تعريب: محمد السيد سليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠.

١٠) ديب علي حسين، الولايات المتحدة من الخيمة إلى الامبراطورية، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢.

١١) رضوان السيد، الصراع على الإسلام الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤.

١٢) رعد كامل الحيالي، نظريات معاصرة في الصراع الحضاري: نهاية التاريخ–صِدام الحضارات–العولمة، شركة الخنساء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢.

١٣) زكاري لوكمان، تاريخ الاستشراق وسياساته الصراع على تغيير الشرق الأوسط، تعريب: شريف يونس، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٤) زكي الميلاد، الإسلام والمدينة حوارات حول الفكر الإسلامي قضاياه ومسائله واشكالياته، الدار الغربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

١٥) سالت جالي وجيرمي ايدب، اختطاف كارثة ١١ سبتمبر الخوف والترويج لإمبراطورية أمريكة، تعريب: عبد اللطيف أبو البصل، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧.

١٦) سعد أبو حامود وآخرون، المدخل في علم السياسة، مؤسسة فخراوي للدراسات والنشر، مملكة البحرين، ٢٠١١.

١٧) صموئيل بي. هنتنغتون، الإسلام والغرب آفاق الصِدام، تعريب: مجدي شرش، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

١٨) عباس الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

١٩) عبد الرحمن خرتشي، فلسفة الاستشراق وأثرها في الصراع الحضاري، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٣.

٢٠) عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢١) عبد الغني بو السكك، حوار الحضارات (نقد صِدام الحضارات)، ج٢، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.

٢٢) عبد الناصر جندلى، أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١.

٢٣) علي عبود المحمداوي، الإسلام والغرب من صراع الحضارات إلى تعارضها قراءة جديدة في اشكالية العلاقة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠.

٢٤) علي عبود المحمداوي، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، الجزائر–بيروت، ٢٠١٣.

٢٥) غالب كجك، قلق الغرب: قراءة نقدية لنظرية صِدام الحضارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤.

٢٦) فائز صالح محمود، الفكر السياسي المعاصر نماذج مختارة، دار العابد للنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٠٨.

٢٧) فؤاد السعيد وفوزي خليل، الثقافة والحضارة (مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي)، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨.

٢٨) محمد احمد النابلسي، سيكولوجية السياسة العربية العرب والمستقبليات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

٢٩) محمد السماك، موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٥.

٣٠) محمد سعدي، حول صراع الحضارات حوارات ومقالات مختارة لصموئيل هنتنغتون، أفريقيا للنشر، المغرب، ٢٠٠٦.

٣١) محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: نحو منظور معرفي، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت، ٢٠٠٣.

٣٢) محمد محفوظ، الإسلام–الغرب وحوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨.

٣٣) مصطفى الكاظمي، مسألة العراق المصالحة بين الماضي والمستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢.

٣٤) نيقولاي عابد ديائف، الشرق والغرب ونصوص فلسفية أخرى، تعريب: اسكندر حبش، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٩.

٣٥) ياسر شرف، إعادة تنظيم العالم دراسة تحليلية نقدية لأطروحة صامويل هنتنغتون في صِدام الحضارات، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٤.

٣٦) ينال فرغسون، الحضارة كيف هيمنت حضارة الغرب على الشرق والغرب؟، تعريب: سعيد محمد الحسنية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣.

ثالثاً: المجلات والدوريات والسلاسل

١) جون اسبوزيتو، الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/سبتمبر حوار أم صراع حضاري، سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ٧٤، ٢٠٠٣.

٢) حسين حافظ وهيب، استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة ازاء الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٤٦، تشرين الأول ٢٠١٠.

٣) حميد حمد السعدون، السلوك السياسي الخارجي الأمريكي ومرتكزاته الثقافية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢١، ٢٠١٢.

٤) خالد الحروب، في الفكر السياسي الأمريكي الجديد: عودة التاريخ ورابطة الديمقراطيات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة الغربية، بيروت، العدد ٣٥٧، ٢٠٠٨.

٥) صموئيل ب. هنتنغتون، حروب المسلمين بدلاً من الحرب الباردة، مجلة الحكمة، بيت الحكمة، بغداد، العدد ٢٦، أيار ٢٠٠٢.

٦) عبد الحسين شعبان، الإسلام في السياسة الدولية حوار الحضارات والارهاب الدولي، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٥، ٢٠٠٧.

٧) عبد السلام أحمد فيفو، الحوار ودوره في أبعاد الصراع بين الحضارات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٤٧، ٢٠٠٨.

٨) محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الأمريكي: نموذج أطروحة صِدام الحضارات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٣٦، تشرين الأول ١٩٩٨.

٩) محمد عابد الجابري، حوار الحضارات: صِدام أم تفاعل؟، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦٥، ٢٠٠١.

١٠) موسى الزعبي، جيوسياسية وحضارات، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة السورية، دمشق، العدد ٤٥٨، تشرين الثاني ٢٠٠١.

١١) ناظم عبد الواحد الجاسور، صراع الحضارات والرؤية العربية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٥، خريف ٢٠٠٦.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١) زينب هادي خلف، صراع الحضارات والسياسة الأمريكية حيال الدول الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.

خامساً: المصادر الأجنبية

1) Benjamin Barber, Jihad Vs. Mc world, Times Books, 1995.
2) Edward Said, The clash of ignorance, The nation printer, united states, 2001.
3) Fareed Zakaria, The politics of Rage: Why do they hate us? Newsweek, vol. 15, 2001.
4) Fouad Ajami, The foreigners gift: The Americans the Arab and the Iraqis in Iraq, Simon and Schuster, 2006.
5) G. Ritzer, Sociological theory, McGraw Hill press, New York, 2011.
6) Gilles Kepel, The war for Muslim minds, Harvard university press, 2009.
7) Henry Kissinger, World order, Penguin press, united states, 2009.
8) Michael Dunn, The clash of civilizations and the war on terror, 19 the parallell, United Kingdom, vol. 20, Winter 2006-2007.
9) Robert D. Kaplan, The revenge of geography, Random house, united states, 2013.
10) Samuel P. Huntington, Clash of civilizations and the remarking of world order, Simon and Shuster press, New York, 1996.
11) Samuel P. Huntington, The clash of civilizations, foreign affairs magazine, Washington, Vol. 2, No. 3, Summer 1993.
12) Thomas Friedman, The world is flat: A brief history of the twenty-first century, Farrar printer, New York, 2005.